الذي يفرح به الانسان فيلهيه اي يشغله عما يعنيه ثم ينقضي كلهو الفتيان
ثم اتبع ذلك اعظم ما يلهي في الدنيا بقوله تعالى وزينة اي شيء يبهج
العين ويسر النفس كزينة النسوان وابنيتهم ثم ثنيتا بقوله تعالى وتفاخر
بينكم اي كتفاخر الاقران يفتخر بعضهم على بعض فيجر ذلك الى الحسد
والبغضاء واتبع ذلك بما يحصل به الفخر بقوله تعالى وتكاثر اي من الجانبين
كتكاثر الرهبان في الاموال اي التي لا يفتخر بها الا الاحمق لكونها مايلة
والاولاد اي التي لا يفتخر بها الا السفيه لانها زايلة وانما هي يلتزم انها
هي فتنة وابتلا يظهر بهما الشاكر من غيره ثم ذلك كله قد يكون ذهابه
عن قريب فيكون على اضداد ما كان عليه فيكون اشد في الحسرة
ثم في اخر ذلك يموت فاذا هو قد اضمحل امره ونسي عما قليل ذكره
وصار ماله لغيره وزينته متمتع بها سواه والدنيا حقيرة واحقر منها
طالبها لانها جيفة وطالب الجيفة ليس له خطر واحسنهم من يجازي
وقال علي لعمار لا تحزن على الدنيا فان الدنيا ستة اشيا مأكول
ومشروب وملبوس ومشموم ومركوب ومنكوح فاحسن طعامها
العسل وهو بزقة ذبابة واكثر شرابها الما ويستوي فيه جميع الحيوان
وافضل ملبوسها الديباج وهو نسج دودة وافضل مشمومها المسك
وهو دم فارة وافضل مركوبها الخيل وعليها تقتل الرجال واما المنكوح
فهو النساء وهو مبال في مبال والله ان المراة لتتزين يراد به احسنها
ره ويراد بها سب بعض ذلك قول الشاعر تخير لباسها نسجا دود
وخير شرابها في الذباب واشهى ما ينال الزينة مبال في مبال مستطاب
قال القشيري وهذه الدنيا المذمومة هي ما يشغل العبد عن الاخرة
فكل ما يشغله عن الاخرة فهو الدنيا المذمومة واما الطاعات وما يعين
عليها فمن امور الاخرة ثم ضرب للدنيا مثلا بقوله تعالى كمثل اي

هذا

هذا الذي ذكرته من امرها يشبه مثل غيث اي مطر حصل بعد جدب وسو
حال اعجب الكفار اي الزراع الذي حصل منهم الحرث والبذر الذي
يستره الحارث كما يستر الكافر حقيقة الايمان بما يحصل منه من الجحد
والطغيان نباته اي نبات ذلك الغيث كما يعجب الكافر في الغالب
بسط الدنيا له استدراجا من الله تعالى ثم يهيج اي ييبس فيتم جفافه
فيجيء حصاده فتراه اي عقب ذلك وفي القرب منه مصفرا اي على
حالة لا عود بعدها ثم اي بعد تناهي الجفاف يكون اي كونا كانه مطبوع
عليه حطاما اي فتاتا يتهجار بالرياح ولما ذكر تعالى الظل الزايل ذكر
اثر النابت القايم مقسما له الى قسمين فقال تعالى وفي الاخرة
عذاب شديد اي لمن من اثر الدنيا واخذها بغير حقها واعرض عن
ذكر الله تعالى وعن الاخرة هذا احد القسمين واما القسم الاخر فهو
ما ذكره بقوله تعالى ومغفرة اي ولمن اقبل على الاخرة ورفض الدنيا
ولم تشغله عن ذكر الله تعالى مغفرة من الله اي الملك الاعظم ورضوان
اي في جنة عالية تفضلا منه تعالى ورحمة وقوله جل وعلا وما الحياة
الدنيا اي لكونها تشغل بزينتها مع اضمحلالها الا متاع الغرور اي هو
في نفسه غرور لا حقيقة له الا لذلك لا لذة للنفس بعد ما يفيد تاكيد
لما سبق قال سعيد بن جبير الدنيا متاع الغرور اذا الهتك عن طلب
الاخرة فاما اذا دعتك الى طلب رضوان الله وطلب الاخرة فنعم
المتاع ونعم الوسيلة ثم ارشدهم الله تعالى الى المسابقة الى الخيرات
لان الدنيا خيال وحال والاخرة بقا وكمال بقوله تعالى سابقوا اي
سارعوا مسارعة المسابقين في المضمار الى مغفرة اي ستر لذنوبكم عينا
واثرا من ربكم اي المحسن اليكم بانواع الخيرات التي توجب المغفرة لكم
من ربكم وقال الكلبي سارعوا بالتوبة لانها تؤدي الى المغفرة وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)